وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية
الدراسات الاولية / بكالوريوس

المحاضرة الخامسة:جمع القرآن

المرحلة : الاولى

المادة : علوم القرآن

مدرس المادة:

أ.د نضال مجيد عبود حمد
الايميل الجامعي: dr .nidhal ١٢١٢@ tu .edu.iq

جمع القرآن

مرحلة جمع القرآن الكريم تعتبر من اهم المراحل حيث كان القرآن الكريم قد كتب مفرقا في الرقاع في حياة النبي ﷺ، وتوفي رسول الله ﷺ والقرآن لم يجمع في صحف منظمة، وحين تولى أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، الخلافة في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة سعى إلى تثبيت أسس الدولة التي بناها رسول ﷺ وكان أول ما واجهه- في خلافته- ارتداد قبائل من العرب وامتناعهم عن أداء بعض حقوق الإسلام، ووقف الصديق من هؤلاء موقفا حازما، وقال كلمته المشهورة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدّونه إلى رسول الله لقاتلتهم عليه

وانضم

بعض المرتدين إلى مدّعي النبوات الكاذبة، فجهّز الصديق الجيوش التي كان في طليعتها كبار الصحابة، لقتال هؤلاء الخارجين، ولم تمض إلا مدة يسيرة حتى عادت الجزيرة العربية كلها إلى حظيرة الإسلام، واندفعت جيوش الصحابة نحو الشام والعراق.

وقد استشهد في تلك الحروب عدد من الصحابة، رضوان الله عليهم، كان من بينهم عدد من حفاظ القرآن. وكانت معركة اليمامة، التي أذلّ الله فيها مسيلمة الكذاب وجمعه، من أعظم الغزوات في حروب الردة، وأبعدها أثرا، وقد استشهدفيها عدد من كبار الصحابة المهاجرين والأنصار، كان من بينهم نحو خمسين من حملة القرآن

وكانت هذه الأحداث، وما رافقها من مقتل عدد كبير من الصحابة من حفاظ القرآن، من أهم العوامل التي جعلت عددا من الصحابة يفكرون في ضرورة جمع القرآن في صحائف موحدة، بدل تلك القطع المتفرقة، خشية أن يقتل عدد آخر من حفاظ القرآن من الصحابة، أو أن تذهب تلك القطع التي كتب عليها، فيتعرض القرآن إلى ضياع

شيء منه أو نسيانه، وكانت حرب اليمامة ونتائجها السبب المباشر الذي وضع تلك الفكرة موضع التنفيذ.

وكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قد أحزنه مقتل الصحابة في اليمامة، لا سيما أخوه زيد بن الخطاب، وأقلقه مقتل الحفاظ منهم، مثل سالم بن معقل مولى أبي حذيفة، وهو من أشهر حفاظ :فجاء إلى الخليفة الصديق وقال له

إن أصحاب رسول الله ﷺ تهافتوا يوم اليمامة تهافت الفراش في النار، وإن القتل استحرّ بأهل اليمامة من قراء المسلمين، وإني أخشى أن يستحرّ القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القراء، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن

ولم تلق الفكرة في بدء الأمر موافقة الخليفة الصديق، الذي كان شديد الحرص ألّا يعمل عملا لم يعمله رسول الله ﷺ، لكن المراجعة التي حصلت بعد عرض الفكرة أدت إلى اقتناع الخليفة بها .وتكليف زيد بن ثابت بالقيام بأعبائها

ثانيا:كيفية جمع القرآن

نقلت كتب الحديث والتاريخ تفاصيل عملية جمع القرآن في الصحف، من القطع التي كتبت في حياة رسول الله ﷺ، فقد روى البخاري وغيره، عن محمد

ابن شهاب الزهري، عن عبيد بن السبّاق، عن زيد بن ثابت أنه قال

أرسل إليّ أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر، الله عنه، إن القتل قد استحر

يوم اليمامة بقرّاء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها، فيذهب كثير من القرآن إلّا أن تجمعوه، وإني أرى أن تأمر من يجمع القرآن قال أبو بكر

قال عمر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ :قلت لعمر

.هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت الذي رأى عمر

قال زيد

قال أبو بكر: إنك رجل شابّ، عاقل، لا نتّهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبّع القرآن فاجمعه

قلت فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن قال هو والله خير. فلم يزل يراجعني حتى :قال أبو بكر كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ .شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما

فقمت فتتبعت القرآن، أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدورالرجال :قال زيد

حتى وجدت آخر سورة التوبة لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ

حتى خاتمة براءة، مع خزيمة بن ثابت الأنصاري، لم أجدها مع أحد غيره

. فألحقتها في سورتها

وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته حتى توفاه .«الله، ثم عند حفصة بنت عمر

وتبيّن هذه الرواية المفصلة أن القرآن لم يجمع في صحف منظمة قبل هذا الجمع، وهو ما دلت عليه الروايات التي تحدثت عن كتابة القرآن في حياة رسول الله ﷺ وتسمية ما جمع فيه زيد القرآن بالصحف لا يعني أن تلك الصحف لم تكن على شكل منظم، فقد جاء في بعض الروايات أن تلك الصحف كانت محفوظة بين لوحين، كما روي عن علي، رضي الله عنه،

أنه قال رحمة الله على أبي بكر، كان أول من جمع القرآن بين اللوحين

وجاء في بعض الروايات تسمية تلك الصحف بالمصحف، كما نقل الطبري

أن أبا بكر أول من ورّث الكلالة، وجمع المصحف

ولعل التسمية بالصحف كانت قد ظهرت أولا :

أخذا من قوله تعالى ((رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً))ً

لا سيما أن القرآن كان أول كتاب عرفه المسلمون في تلك الفترة

ثم ظهرت كلمة المصحف

ولا شك في أن تلك الصحف كانت من مادة تشبه الورق، ويمكن أن يعمل منها قطع متساوية، يسهل ضمها بين دفتين، على خلاف القطع التي كتب عليها القرآن في زمن النبي ﷺ فإنها كانت غير متجانسة ولا يمكن أن يضم بعضها إلى بعض فتشكل ما يشبه الكتاب

ولا يتبين من الروايات نوع المادة التي كانت منها تلك الصحف، فجاء في رواية أنها من القرطاس، وهو الورق الذي يعمل من

البردي في مصر قديما وفي رواية أنها من الورق وقيل إن زيدا كتبه في قطع الأدم